Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Commentary On The Introduction To Al-Misbah's Explanation For Some Difficult Points

Ali Mahdi Mutlaq Al-Jorani [1] **Rana Hadi Saleh Al-Alusi** [2]
Department of Religious Education and Islamic Studies / Iraq [1]
Imam Al-Azam University College / Iraq [2]

Article information

Accepted: 4/2/2025
Published 31/7/2025

Keywords
Al-Tusiwi, The Preamble of Ibn al-Hajib, Haji Baba, Al-Misbah, Explanation of the Preamble

Correspondence:
Ali Mahdi Mutlaq
alialgorani70@gmail.com

Abstract

The research focuses on the study and verification of **"Commentary on the Introduction to Al-Misbah's Explanation for Some Difficult Points"** by Haji Baba bin Ibrahim Al-Tuswi, a scholar of the 9th century A. H. The researchers have divided the study into two parts:

Study Section: It includes two topics:

First Topic: Introduction to the commentator (Haji Baba Al-Tuswi) and his grammatical approach.

Second Topic: Study of the manuscript and the researcher's methodology.

Verification Section: This includes the verified text, the conclusion, and the research findings. The researchers followed established verification rules in analyzing, explaining, and documenting the text.

DOI: *********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة

علي مهدي مطلك الجوراني [١] **رنا هادي صالح الالوسي** [٢]

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / العراق [١]

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / العراق [٢]

معلومات الارشفة

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/٤

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/٣١

الكلمات المفتاحية :

الطوسيوي، ديباجة ابن الحاجب، حاجي بابا، المصباح، شرح الديباجة.

معلومات الاتصال

علي مهدي مطلك

alialgorani70@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق " **حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة**" لحاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي، من علماء القرن التاسع الهجري، قام الباحث بتقسيم البحث إلى قسمين:

قسم الدراسة: ويتضمن مبحثين: المبحث الأول: التعريف بالمحشي (حاجي بابا الطوسيوي) ومنهجه النحوي، المبحث الثاني: دراسة المخطوط ومنهج الباحث.

قسم التحقيق: ويتضمن النص المحقق، وخاتمة البحث ونتائجه. درج الباحث على قواعد التحقيق المعروفة في العناية بالنص تخريجاً وشرحاً وتوثيقاً.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله ذي الطول والإنعام، والصلاة والسلام على نبي الإسلام، محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام وبعدُ:

يعد كتاب (المصباح) لناصر(الدين) بن عبد السيد المطرزي (ت٦١٠هـ) من المتون النحوية المهمة، لما فيه من ضبط المصطلحات، وإيجاز العبارات، وتلخيص المهمات، ولما احتاج إليه طلبة العلم عسر عليهم فهمه لما فيه ومن وجازة واختصار، فقام العلماء بشرحه شروحاً متعددة من أهمها:

١ ـ شرح تاج الدين الإسفراييني (ت٦٨٤هـ) وسماه المفتاح ثم لخصه وأسماه الضوء على المصباح.
٢ ـ شرح تاج الدين الخجندي (ت ٧٥١) المسمى بالمقاليد.
٣ ـ شرح حسن باشا المعروف بالأسود (ت ٨٠٠) المسمى بالافتتاح.

ومن شروحه أيضاً شرح يُسمَّى (شرح ديباجة المصباح) لأحد الفضلاء، وينسب أيضاً إلى محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بملا – أو منلا أو المولى – خسرو (ت ٨٨٥هـ) وقد صار هذا الشرح بمثابة متن نحوي مهم، فشرحه يعقوب بن سيد علي المعروف بسيد علي زاده البرسوي (ت٩٣١هـ) بكتاب سماه (شرح إعراب ديباجة المصباح).

ووضع عليه حاجي باشا بن إبراهيم الطوسيوي (ت حوالي ٩٠٠هـ) حاشية اقتصر فيها على بعض المواضع المشكلة كما ذكر في مقدمته.

وقد اخترت هذه الحاشية لتحقيقها لأسباب منها:

١ ـ أهمية علم التحقيق في الكشف عن كنوز التراث الإسلامي.
٢ ـ تعلقها بعلم النحو الذي يعتبر مفتاحاً لفهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
٣ ـ إخراج جزء من التراث النحوي لإفادة طلبة العلم بما يتضمنه من آراء واعتراضات.

وتتجلى **أهمية البحث** في:

١ ـ المكانة العلمية لصاحب الحاشية، فهو عالم كبير من علماء النحو وله عدة كتب في هذا المجال؛ منها شرح كافية ابن الحاجب وشرح العوامل المائة.
٢ ـ تتضمن الحاشية الكثير من الآراء والاعتراضات القيمة.
٣ ـ النقل عن مصادر متنوعة في علوم التفسير واللغة والصرف والحديث وغيرها.

مشكلة البحث:

تتعلق إشكالية البحث في قدرة الباحث على التعريف بالمؤلف بسبب قلة المصادر التي ترجمت له، كذلك في رد الأقوال إلى قائليها والشواهد إلى مصادرها التي نقل منها المؤلف.

منهج البحث:

استند الباحث إلى المنهج الوصفي التحليلي في القسم الدراسي، وكذلك اعتمد المنهج الاستقرائي في تتبع حياة الشارح وصاحب الحاشية، كما أنه اعتمد بشكل رئيسي على منهج تحقيق النصوص المعروف بقواعده.

وخطة البحث تقوم على تقسيمه إلى قسمين: قسم دراسي يتضمن مبحثين: المبحث الأول حول حياة المحشي ومنهجه، والمبحث الثاني حول التعريف بالمخطوط ومنهج الباحث، والقسم الثاني: قسم التحقيق وتضمن النص المحقق وخاتمة البحث ونتائجه والله تعالى الموفق.

أولاً . القسم الدراسي

المبحث الأول: التعريف بصاحب الحاشية ومنهجه النحوي:

المطلب الأول: التعريف بصاحب الحاشية : (حاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي):

١ . حياته الشخصية:

هو حاجي بابا بن إبراهيم بن عثمان الرومي الطوسيوي العثماني [١](طاشكبري: ١٢٨).

يكتنف الغموض نشأته الأولى، ويتبين من نسبته أنه ولد في (طوسيه) وهي بلدة تقع في هضبة

الاناضول، وتتبع حالياً لقضاء ولاية قسطموني(موستراس، ٢٠٠٢م: ٣٥٥)، ولم يحدد من ترجموا له زمن ولادته (الغزي: ٢١).

والظاهر أنه تلقى مبادئ تعليمه في هذه البلدة، وكان واقع التعليم آنذاك قائماً على تلقي مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم وشيئاً من الفقه والتفسير،(أوزتونا، ١٩٩٠م: ٤٨٨)، وبعد أن أتم تحصيله العلمي انتقل إلى القسطنطينية بحسب ما يفهم من إشارات المؤرخين (طاشكبري :١٢٨) ، وأصبح من علماء دولة السلطان محمد الفاتح، وربما تولى شيئاً من الوظائف الشائعة كالتدريس في إحدى المدارس أو القضاء وذلك بحسب النظم المتعارفة، فقد أصبح مقصد الطلبة كما قال طاشكبري وشاعت تصانيفه(طاشكبري،١٢٨/١).

وقد سكتت المصادر عن تحديد تاريخ وفاته، ومال صاحب معجم التراث الإسلامي إلى تقدير وفاته في حدود سنة ٩٠٠هـ، واعتمد في هذا التقدير على مؤلفاته وتاريخ نَسْخِها، (أحمد طوران وعلي الرضا ، ٢٠٠١م:٣٢).

---

(١) تصحفت (الطوسيوي) إلى الطوسي عند طاشكبري في الشقائق النعمانية، وحاجي خليفة في كشف الظنون، بينما تصحفت عند الغزي إلى الطوسنوي في الطبقات السنية، والثابت أن نسبته إلى طوسيه كما جاء في مقدمات كتبه (أوفى الوافية) و(شرح قواعد الإعراب) و(الحاشية) وفي كتاب محمد طاهر عثمانلي مؤلفلري، بينما انفرد كحالة في معجم المؤلفين بأن اسمه إبراهيم بن عبد الكريم؛ ولا ندري علامَ اعتمد في ذلك، واسمه في جميع المصادر القديمة والمراجع الحديثة هو حاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي؛ وكذلك في مقدمات كتبه ورسائله.

٢ . حياته العلمية:

عاش حاجي بابا في عصر شهد صعود نجم الدولة العثمانية على كافة الأصعدة وتقدم طلائعها شرقاً وغرباً(مانتران روبير ، ١٩٩٣م:١١٣)، وكانت الفترة التي تولى فيها السلطان محمد الفاتح الذي تولى سدة الحكم سنة (٨٣٣هـ) حقبةً زاهرة بالعلم، فكان بحق عصر الانفتاح على الثقافات، إذ كان هذا السلطان يتقن اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية، وكان على معرفة واسعة بالآداب والرياضيات والفلك والفلسفة، وكان محباً للعلم والعلماء، فاهتم ببناء المدارس والمعاهد وأدخل إصلاحات واسعة في نظام التعليم، وأوقف عليها الأوقاف العظيمة كما أنه حدد العلوم التي تدرس في كل مرحلة وفي مقدمة تلك العلوم: التفسير والحديث والفقه والأدب والبلاغة وعلوم اللغة، وكان من أعظم إنجازاته إنشاء المدارس الثمان وهي " أربعة مساجد يتوسطها صحن فسيح وفيها يقضي الطالب المرحلة الأخيرة من دراسته وألحقت بهذه المدارس مساكن للطلبة ينامون فيها ويأكلون فيها طعامهم ووضعت لهم منحة مالية شهرية.." (علي محمد الصلابي ٢٠٠١م: ١٣٨).

وفي ظل هذه الحركة العلمية الزاهرة والإنفاق عليها برز كثير من العلماء نال حاجي بابا نصيباً وافراً من الدراسة عليهم في مختلف العلوم الشرعية والعربية، لكن المصادر لم تفصح عن أسمائهم كعادتها، ونكتفي بذكر بعض الأعلام المعاصرين للمؤلف في هذه الفترة : المولى خسرو محمد بن فرامرز المعروف بملا أو منلا خسرو، الإمام في العلوم النقلية والشرعية المتوفى سنة (٨٨٥هـ) وينسب له شرح ديباجة المصباح الذي علق عليه حاجي بابا (محمد العَكري ،٥١٢)، ومنهم علي بن محمد علاء الدين البسطامي، العالم النحوي الكبير المعروف بمصنفك، الذي كان مدرساً بالقسطنطينية وتوفي فيها (٨٧٥هـ)وهو أحد شرَّاح المصباح أيضاً (طاشكبري زاده:١٠٠)، والعالم خواجه زاده مصطفى بن يوسف البرسوي القاضي بالعسكر المفتي المتوفى سنة (٨٩٣هـ) (اللكنوي، ١٣٢٤ هـ:٢١٤، والزركلي:٢٧٤).

وقد تبنت الدولة العثمانية المذهب الحنفي مذهباً رسمياً لها في الفتوى والقضاء، واستقدمت من علماء المذهب في الأصقاع الكثيرين وأغدقت عليهم الأموال مما ساعد في انتشاره انتشاراً واسعاً (أكمل الدين، ١٩٩٩م:٤٧١)، وكان حاجي بابا من أرباب هذا المذهب وعلمائه كما يتضح لنا من ترجمته في طبقات الحنفية (المولى تقي الدين:٢١).

وقد ترك حاجي بابا عدداً من المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية والعربية لا سيما النحو، مما يدل على رسوخ قدمه فيه وهي بالترتيب:

١ . أوفى الوافية في شرح الكافية (كافية ابن الحاجب)(حاجي خليفة : ٦).

٢ . أوفى الوافية في شرح الشافية (شافية ابن الحاجب)،(علي الرضا قره بلوط:٣٢).

٣ . حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة.

٤ . خلاصة الإعراب في شرح المصباح.(حاجي خليفة،، ٦/٢).

٥ ـ رسالة في اللهو (علي الرضا قره بلوط: ٣٢).
٦ ـ السلطانية في شرح النورانية:(البابانى، : ٣٤٧).
٧ ـ لطائف الإعراب في شرح قواعد الإعراب.
٨ ـ مائة كاملة في شرح مائة عاملة(طاشكبري: ١٢٩٠).
٩ ـ الوسائل والوسائط(علي الرضا قره بلوط:٣٢).

المطلب الثاني: منهج حاجي بابا النحوي في مخطوط (حاشية على شرح ديباجة المصباح):

١ ـ آراؤه وشواهده:

أولاً ـ ظهرت شخصية حاجي بابا النحوية في حاشيته على شرح ديباجة المصباح، وذلك من خلال اعتراضاته، فكانت له آراء تفرد بها في هذه الحاشية مع الاستدلال لها بأقوال جمهور النحاة، نذكر منها:

أ ـ اعتراضه على أن (أما) ثلاثة أقسام كما ذكر شارح الديباجة وهي كما يقول (أمّا) الأولى متضمنة للشرط اتفاقاً، و (أمّا) الثانية للشرط، والثالثة ليس للشرط ولا متضمنة إياه على الأصح)

حيث يرى حاجي بابا أنها قسمان لا ثلاثة: " قسم يلزم دخول الفاء في جوابه أكثرياً، وقسم ليس للشرط فلا تدخل الفاء".

ب ـ اعتراضه على قول من قال إن الاستثناء في الجمل المتعاطفة يرجع إليه كلها كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤]).

يقول: "وقول من قال: تقديره فاجلدوهم ثمانين جلدة إلا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهاده أبداً إلا الذين تابوا، وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا. أضمر الأول والثاني لدلالة الثالث عليهما قول غير صحيح؛ لأنه لم يقل به أحد فلا سبيل إلا إثباته، فلزم أن يتعلق الاستثناء بما يليه من الجملة".

ثانياً . يبين الخلاف بين الكوفيين والبصريين، مع ميله لمدرسة البصرة، كما يبين آراء النحاة في المسائل والقضايا النحوية الواردة ومن الأمثلة على ذلك:

أ ـ قال فصار أما أنت منطلقاً انطلقت. أقولُ: (منطلق) منصوب بكان المضمر واسمه الضمير المنفصل كان متصلاً في الأصل، وهو مع اسمه وخبره في تقدير المصدر بأن تقديره: انطلقت لكونك منطلقاً، وعند بعض الكوفيين انطلقت جواب لإما وهو ضعيف يُعلم بالتأمل.

ب ـ بيان رأي الزمخشري وابن الحاجب في أقسام (أما) يقول: واختلفوا في الأول؛ قال الزمخشري: "أنها متضمنة بمعنى الشرط؛ لأن أصله مهما وح (حينئذٍ)[1] تكون مفردة". وقال ابن الحاجب: " أنها للشرط ؛لأن أصلها إن ما حينئذٍ تكون مركبة".

ثالثاً . أفاد حاجي بابا من علوم مختلفة كاللغة والصرف والتفسير والفقه وأصوله، ومن الأمثلة:

أ ـ من اللغة: وقوله: **(بيمن)** بضم الياء وسكون الميم أي: ببركة مقدمه.

ب . من الصرف: قوله: **جاد** إما للإتمام وإما للسجع؛ أصله جادد وأدغمت الدال الأولى في الثانية بعد حذف الحركة. وقوله **(المنشرح)** يجوز أن يكون اسم فاعل مجرور في باب التفعيل صفة لمحمد. حينئذٍ تكون **القلوب** منصوبة به بأنها مفعوله، ويجوز أن يكون اسم فاعل من باب الانفعال حينئذٍ تكون القلوب مرفوعاً لأنها فاعل له.

ج . التفسير: قوله: قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (سورة الأنعام: الآية: ٩١). روي في تفسير العيون لأبي منصور عن الكلبي والفراء أي: "ما عظَّموا الله حقَّ عظمته". (الطبري،٢٠٠١ :٢٤٥)، وعن أبي عبيدة أي:" ما عرفوا لله حق معرفته" (أبو عبيدة،، ١٣٨١هـ:٥٤).

د ـ من أصول الفقه: قوله: ومباحث الاستثناء طويلة الخ أقول: إن الاستثناء من النفي إثبات، ومن الإثبات نفي.

رابعاً . يأخذ حاجي بابا بالسماع والقياس معاً، ولكنه على مذهب أهل البصرة في اطراد السماع وعدم الالتفات إلى النادر والشاذ، وأنواع السماع هي:

أ ـ القرآن الكريم: وهو في المرتبة الأولى في الاحتجاج به، ومن الأمثلة منها: أنه اذا قال قائل: له عليَّ عشرة إلا تسعة إلا ثمانية يلزم اثنان؛ لأنه جعل التسعة بدلاً من العشرة، أو صفة فكأنه قال له: عليَّ عشرة إلا تسعة بالرفع يلزم عشرة كأنه ما يستثني شيئاً؛ لأن تقديره له عليَّ عشرة غير تسعة كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[2](سورة الأنبياء: ٢٢) ،أي: غير الله.

ب ـ الحديث الشريف: احتج به المؤلف في شرحه ولكن يؤخذ عليه هنا الاستعانة بالأحاديث الموضوعة، ومثاله: قوله: أي: أن محمداً صلى الله عليه وسلم شرح القلوب والصدور ببركة أن الله تعالى خلق روحه أولاً، وأعطى روحه نبوة كما قال عليه السلام :" كنت نبياً وآدم بين الماء والطين". وقال عليه السلام: " أول ما خلق الله نوري " (اللكنوي، د.ت.:٤٣)، وغير ذلك".

---

(٢) رمز (وح) بمعنى حينئذٍ. وسوف يتكرر كثيراً في المخطوط

(٣) أي المراد: لَو كَانَ فيهمَا آلِهَةٌ غير الله. على الوصفية.

ج . الشعر العربي: لم يرد في الحاشية أبيات شعر، وربما السبب في ذلك يعود إلى وقوف حاجي بابا عند بعض المسائل دون توسع، ولكنه عند الكلام على حذف كان بعد (أما أنت منطلقاً انطلقت) كان مطلعاً على الأساس الذي بنيت عليه المسألة وهو قول الشاعر: (العباس بن مرداس، ١٩٩١م: ١٠٦).

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قومِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

خامساً . تخلل الحاشية شيء من الفارسية مما يدل على تمكنه منها بالإضافة إلى التركية والعربية، وعلى سعة ثقافته ومن الأمثلة: "(مَهَارَة) بفتح الميم والهاء والراء من الماهر؛ يقال: مهر بالعمل مهارة بفتح الميم وكسرها،(ابن القَطَّاع الصقلي،١٩٨٣م:١٦٢).

٢ . مصادره وموارده:

اهتم حاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي بذكر المصادر وأسماء العلماء الذين نقل عنهم على نحو عام، وإن تغافل أحياناً عن ذكر شيء منها، هذه المصادر بعضها مفقود مما يزيد من قيمة المخطوط، لذلك ممكن أن نقسم هذه المصادر إلى نوعين:

أولاً . **مصادر صرَّح بالنقل عنها** وهي:

١. عيون التفاسير بحذف التكارير: لأبي منصور الحسين بن إبراهيم الغواص المنصوري السجزي وأغلبه مفقود، وبقيت منه بعض القطع المتناثرة في مكتبات المخطوطات.
٢. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى. وهو مطبوع بالقاهرة.
٣. المصباح: لناصر الدين ابن عبد السيد المطرزي . وهو مطبوع في بغداد.
٤. شرح كافية ابن الحاجب: لرضي الدين الأستراباذي. وهو مطبوع في ليبيا.
٥. متن الشافية: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. وهذا المتن مطبوع متداول.
٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري. وهو مطبوع في بيروت والقاهرة
٧. المفصل في صنعة الإعراب: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري. وهو مطبوع في بيروت
٨. الضوء على شرح المصباح: لمحمَّد بن محمد تاج الدين الإسفراييني. حقق مؤخراً في رسالة جامعية بليبيا.
٩. ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي. وهو مطبوع في مصر.

١٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي. وهو مطبوع في دمشق.

ثانياً . **مصادر لم يصرح بالنقل عنها:**

١. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه. وهو مطبوع بالقاهرة وفي غيرها.
٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري. وهو مطبوع في دمشق وبيروت.
٣. فتوح الغيب عن قناع الريب: لشرف الدين الطيبي الحسين بن عبد الله . وهو مطبوع في دبي/الإمارات.
٤. البديع في علم العربية: للمبارك بن محمد الجزري الشيباني المعروف بابن الأثير. مطبوع بالمملكة العربية السعودية.
٥. معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد. مطبوع بالمملكة العربية السعودية.
٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المعروف بابن عقيل. مطبوع بالقاهرة.
٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعي بن حماد الجوهري وهو مطبوع في بيروت.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط، ومنهج الباحث في التحقيق: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة المخطوط:

١ . **توثيق النسبة والعنوان:**

يعد توثيق نسبة كتاب ما إلى مؤلف من أهم الأمور لما ينبني عليه من نتائج ، وقد أشرنا سابقاً إلى أن المعلومات التي قدمتها الكتب عن المؤلف جداً قليلة، واكتفت بذكر أنه من علماء دولة السلطان الفاتح، وسرد أشهر كتبه.

والحقيقة عند العودة إلى كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف، وكشافات الكتب لم نجد ذكراً لهذه الحاشية، ومع ذلك فقد كفانا المؤلف مؤنة البحث إذ ذكر في مقدمة الحاشية اسمه واسم الحاشية وسبب تأليفها، وكذا جاء في طرة الغلاف الخارجي مما يؤكد عنوانها وهو **(حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة)** كما يؤكد نسبتها القطعية الثبوت إلى المؤلف.

٢ . وصف النسخ:

اعتمدنا في التحقيق على نسخة وحيدة نادرة، لم نعثر على أخت لها، وهي من مقتنيات مكتبة (يوسف آغا) في قونيا، وتقع ضمن مجموع ، ورقمها في المكتبة هو (١٢٢٧)، عدد لوحاتها (٥) وأسطرها (٢٢ سطراً)، وليس في آخرها تاريخ نسخ أو اسم ناسخ لذلك فالأقرب أن تكون نسخة المؤلف، ومن ميزات هذه الحاشية أنها تخلو من الطمس والتصحيف والتحريف، وأن شرح الديباجة مميز بلون أحمر.

وهذا نموذج من اللوحة الأولى:

وهذا نموذج من اللوحة الأخيرة:

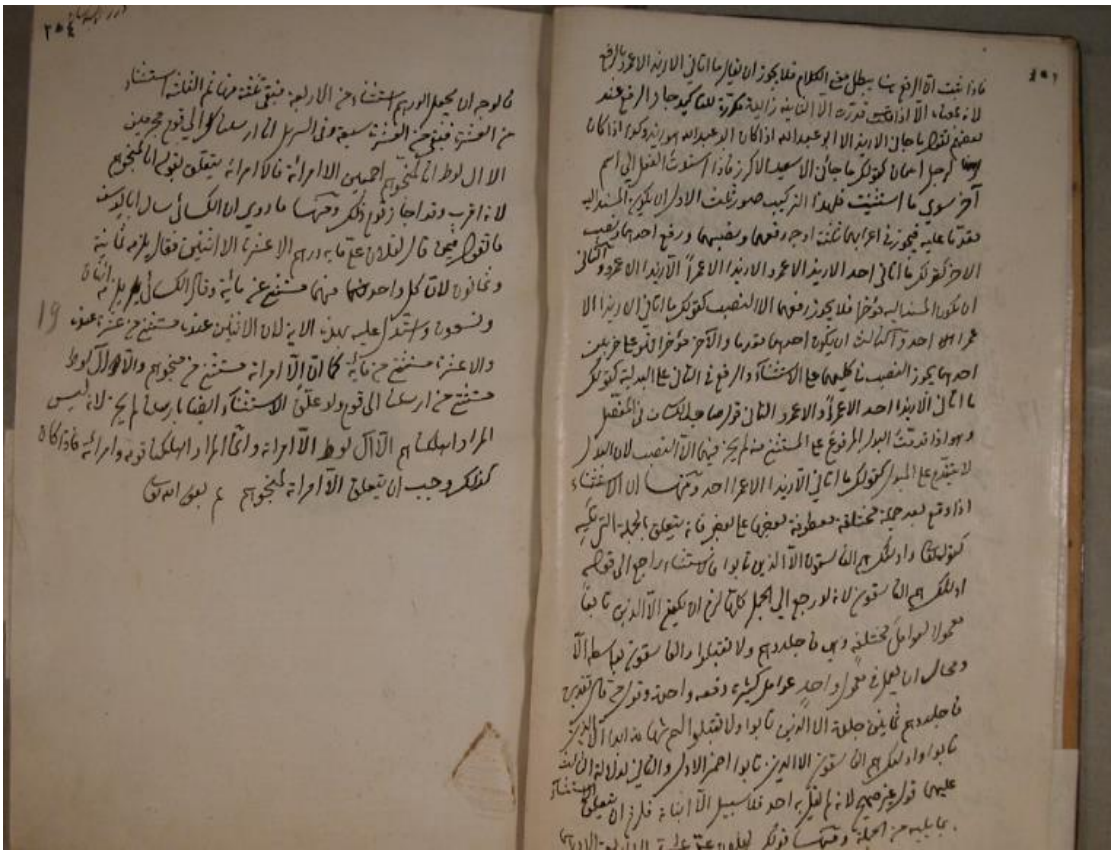

المطلب الثاني: منهج الباحث في التحقيق والتعليق:

اعتمد الباحث على نسخة فريدة كما ذكرنا سابقاً، وهي من مقتنيات مكتبة (يوسف آغا) في قونيا، واتبع القواعد المتعارف عليها في تحقيق المخطوطات التي جاءت في كتب عبد السلام هارون ورمضان عبد التواب وبشار عواد معروف وغيرهم وهي:

١ ـ نسخ المخطوط مراعياً قواعد الإملاء، وما تتضمنه ضوابط رسم الألف والهمزات وإعادة كتابة الأحرف المحذوفة.

٢ ـ تخريج الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها، بجعلها بين قوسين مزهرين، ثمّ ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣ ـ تخريج ما أورده المحشي من الأحاديث النبوية وعزوها إلى كتب الحديث الشريف وتوثيقها من كتب الصِّحاح والسُّنن؛ ابتداء بذكر اسم المصدر ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

٤ . توثيق أقوال والمفسرين والفقهاء واللغويين والأصوليين من مصادرها.

٥ ـ توثيق أقوال النحاة من مظانها مع رد الأقوال إلى قائليها، وعلَّقتُ في الحواشي على آراء المحشي لتوضيح دلالة، أو لبسط فائدة.

٦ ـ نسبةُ الأشعار إلى قائليها استناداً إلى الدواوين، فإن لم يكن للشعر ديوان نسبته إلى مصادره في كتب الأدب، مع ذكر أسماء البحور ، والتأكد من صحة النظم العروضي.

٧ ـ ضبطُ الألفاظ الغريبة، واستخرجت دلالاتها المعجمية مستعيناً بالمعاجم اللغوية، رابطاً شروح الألفاظ في الحواشي السفلية بدلالات السياق في النص ما أمكن.

٨ . التعريف بالمصطلحات والبلدان، ووضعتُ المصطلحات وأسماء الكتب داخل علامتي تنصيص ـ هكذا: "" ـ تميزُها من النص في المتن.

٩ . الترجمة ترجمة مقتضبةً للأعلام عند ذكرها لأول مرة، مبرزاً اسم العَلَم وكنيته ونسبته وتاريخ وفاته وبعض مصنَّفاته إن وُجدت.

هذا ما عملته واشتغلت عليه، فإن أحسنت فمن توفيقه سبحانه وتعالى، وإن كانت الثانية فمن نفسي، أسأل الله إخلاص النية وثوابها والحمد لله رب العالمين.

القسم الثاني: قسم التحقيق:

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلي يا كريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيقول العبد الضعيف حاجي بابا ابن شيخ إبراهيم الطوسيوي: قد سألني بعض الإخوان أن أكتب **حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة**[١]، فأجبته مستعيناً بالله الملك المعين.

قال شارح الديباجة رحمه الله تعالى: (الحمد لله الذي لا يبلغ كنهه جاد) أقول: قوله الحمد لله جملة اسمية لا محل لها من الاعراب؛ لأنها مستأنفة وتركيب إسنادي؛ لأن فيه المسند والمسند إليه، ولا محل أيضاً لقوله ولا تبلغ الخ [٢]. لكونه صلة للموصول والجملة التي تقع صلة للموصول لا يكون لها محل منه. وكنهه مفعول يبلغ قُدِّم على فاعله وهو **جاد** إما للإتمام وإما للسجع؛ أصله جادد وأدغمت الدال الأولى في الثانية بعد حذف الحركة أي: لا يبلغ حقيقته جادٌ كما قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (سورة الأنعام: الآية: ٩١). روي في تفسير العيون لأبي منصور(حاجي خليفة،:١١٨٥، ونويهض، ١٩٨٨م: ١٩٤)،عن الكلبي(ابن خلكان،٣٠٩).

والفراء[٣](الأنباري، ١٩٨٥ م:٨١)،أي: "ما عظَّموا الله حقَّ عظمته"(الطبري، ٩٨٥ م:٨١)، وعن أبي عبيدة [٤](ابن خلكان: ٢٣٥). أي:" ما عرفوا لله حق معرفته" (أبو عبيدة،، ١٣٨١هـ:٥٤)، ولا محل لقوله: (ولا يحصي) نِعمَ الله تعالى من بعد بالتفصيل كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (سورة النحل: الآية: ١٨). ولا محل لقوله: (حارَ في بِحَارِ عِرْفَانِهِ أَرواحُ العالِمِين)، لأنه صلة للموصول المقدر أي: الذي حار في بحار

---

(١) يعني شرح ديباجة المصباح لبعض الفضلاء المجهولين وينسب أيضاً إلى محمد بن فرامرز، مُلّا خُسْرُو، (ت ٨٨٥ هـ)، وقد شَرحَ هذا الشرح يعقوب بن علي البُروسَوي المعروف بسيد علي المتوفى (ت ٩٣٥هـ) وحُقِّق شرح البرسوي في رسالة ماجستير بجامعة تكريت،اسم الطالب إياد صالح خضر، المشرف د.خلف حسين صالح سنة ٢٠٠٦م. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الرومي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، ١٧٠٨/٢.

(١) رمز بمعنى إلى آخره. وسوف يتكرر كثيراً في المخطوط.

(٢) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي مولى بن أسد أو بني منقر المعروف بالفراء،، ولد سنة أربع وأربعين ومائة. كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي ويونس بن حبيب. رحل إلى بغداد فاتخذه المأمون مؤدباً لولده ومن آثاره: معاني القرآن. توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة.

(٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة. ولد بالبصرة سنة ١١٠ هـ، غلب عليه الغريب وأخبار العرب وأيامها وكان يرى رأي الخوارج،. قيل: توفي بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين، وله ثمان وتسعون سنة في خلافة المأمون، له كتب كثيرة منها نقائض جرير والفرزدق والمثالب وإعراب القرآن.

الخ. والموصول مع صلته صفة بعد صفة للفظة الجلالة كما وجب تقديم الموصول في قول أثير الدين [١](خليل بن أيبك٢٠٠٠م :١٧٥)، " الممكن سواه" [٢]، أي ما سواه. فافهم. ولا محل لقوله (ونارَ) لكونه معطوف على صلة الموصول أيضاً، واللام في الجمع الثاني مفتوح؛ لأنها جمع عالم، وفي الأول مكسور لأنه جمع عالم بكسر اللام.

ولا محل لقوله: (والصلاة على من لم ير للكفر أثراً إلا طمسه) لكونه معطوفة على المستأنفة. ولا محل لقوله" لم يرَ للكفر" لكونه صلة للموصول، و(من) مع صلته مجرور محلاً بـ(على)، والجار والمجرور متعلق بكائنة خبر للصلاة، وجملة (طمسه) منصوبة محلاً على الاستثناء.

قوله (محَمَّد) يجوز أن يكون مجروراً على أنه عطف بيان لمن، ومرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: هو محمدٌ

[١/ظ] ومنصوباً لفعل مقدَّر أي: أعني محمداً، قوله (المنشرح) يجوز أن يكون اسم فاعل مجرور في باب التفعيل صفة لمحمد. حينئذٍ تكون القلوب منصوبة به بأنها مفعوله، ويجوز أن يكون اسم فاعل من باب الانفعال حينئذٍ تكون القلوب مرفوعاً لأنها فاعل له، حينئذٍ يكون من قبيل صفة جارية على غير من هي له كقول أثير الدين: الممكن سواه[٣]، (الملا القاري:٢٩٥).

قوله (بيمن) بضم الياء وسكون الميم أي: ببركة مقدمه وهو يجوز أن يكون مصدراً ميمياً من قدم يقدم من باب الأول، مقدم بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال ويجوز أن يكون بيمن قدمته بضم القاف وسكون الدال، حينئذٍ تكون مصدراً غير ميمي وهو مضاف الى فاعله، وذكر المفعول متروك تقديره: محمد المبعوث بالهدى والنور المنشرح القلوب والصدور بيُمن قِدمة محمدٍ المخلوقاتِ بالشرف والكمال كما قال:(لولاك لما خُلقت الأفلاك) [٤] (السيوطي ، ٢٠١٠م : ٧٩٥)، أو بيُمن تقدم روح محمد الأرواح أي: أن محمداً صلى الله عليه وسلم شرح القلوب والصدور ببركة أن الله تعالى خلق روحه أولاً، وأعطى روحه نبوة كما قال عليه السلام :" كنت نبياً وآدم بين الماء

---

(٤) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في سنة ٦٥٤هـ في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها سنة ٧٤٥هـ بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه البحر المحيط في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و النهر الماد اختصر به البحر المحيط، وارتشاف الضرب، ومجاني العصر في تراجم رجال العصر. الصفدي.

(٥) لم أجد العبارة فيما بين يدي من المصادر.

(١) لم أجد العبارة فيما بين يدي من المصادر.

(٢) وقال القاري: لكن معناه صحيح.

والطين"[١] (الترمذي، ١٩٩٨م:٩). وقال عليه السلام: " أول ما خلق الله نوري "[٢] (اللكنوي: ٤٣)، وغير ذلك أو تقديره: انشرح القلوب والصدور بيُمن مقدمه وقدمته أي: بكونه مقتدى للأنام.

قوله (أبتدأ) فعل مضارع متكلم من باب الافتعال، و (أولاً) منصوب على أنه صفة مصدر محذوف؛ أي: أبتدأ أولاً تبركاً منصوب على أنه مفعول له. لـ(يفيد) متعلق بابتدأ. (مَهَارَة) بفتح الميم والهاء والراء من الماهر؛ يقال: مهر بالعمل مهارة بفتح الميم وكسرها(الصقلي، ١٩٨٣م:١٦٢،وعمر أحمد مختار ٢١٣٢:٢٠٠٨)، وبالفارسية مَهَر أي "أستاذ شدبكار". المهارة بالعمل " أستاذ شدن بكار" وهي منصوبة على إنه مفعول ل(يفيد وتمرناً) معطوف عليها وهو بالفارسية " حور كردن". معتصما منصوب حال من فاعل ابتدأ.

قوله و(معتذراً) معطوف على (معتصماً ومبذول) وقوع خبر (إنّ) وهي مع خبره مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بمعتذراً.

والواو في قوله: (والعذر عند كرام الناس مقبول[٣] (الآثاري،١٩٧٤م: ١٨١)، يجوز أن يكون ابتدائية؛ حينئذٍ لا يكون لهذه الجملة محل من الاعراب؛ لأنها مبتدأة، ويجوز أن يكون للحال حينئذٍ تكون هذه الجملة في محل النصب على الحالية من فاعل. قوله الآية أي: أقرأ الآية الى تمامه. قوله اجتزاء أي اكتفاءً. قوله مع سياقها ولم يقل مع جملتها لأن الجملة يطلق على رب وحده وهو ليس بمقول القول وحده. قوله وهذا مشهور أي: مذكور في الكتب كما قال صاحب المصباح[٤]"وكل منها تقوم مقام المفرد فتكتسي إعرابه محلاً (المطرزي: ٤١ _ ٤٢).

قوله : لأن مقول القول لا يكون إلا جملة أي: لا يكون في موضع ما.

---

(٣) ولكن له ما يماثله مما يقويه وهو : "قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ". وقال حديث حسن غريب.

(٤) قال: لا يثبت لفظه.

(١) كلمة سائرة بين المؤلفين يختمون بها مقدمات كتبهم يعتذرون بها عن التقصير إن وقع، أو الخلل إن حصل، وهي أيضاً عجز بيت من البسيط لشعبان الآثاري(ت٨٢٨هـ) من قصيدة بعنوان "وسيلة الملهوف عند أهل المعروف" يعارض بها قصيدة بانت سعاد. وصدر البيت: إن لم أنل قرب كعب كنت معتذراً. ينظر: شعبان بن محمد، وسيلة الملهوف عند أهل المعروف .

(٢) أي: ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي صاحب متن (المصباح). ويبدو أن حاجي بابا وافق صاحب المصباح في كلامه على أن أنواع الجمل أربعة: اسمية، فعلية، وشرطية، وظرفية .

والصحيح ما ذكره محقق المصباح بأن : الجمل قسمان : اسمية وفعلية. والجملة الظرفية التي مثَّل بها المؤلف (عندي مال) من قبيل الجملة الاسمية ، وتقدم الظرف، وهو متعلق بالخبر، على المبتدأ لا يعطيها اسما خارجاً عن نطاق الجملة الاسمية لأن هذا التقدم مشروط باختصاص الظرف وكون المبتدأ نكرة ، والجملة الشرطية : مكونة من جملتين : إما فعليتين مثل : إن تأتني أكرمك ، ربطت بينهما أداة الشرط والجملتان هما أصلا تأتني ـ أكرمك. وإما جملتين فعلية واسمية مثل إن تفعل كذا فأنت حر.

[٢/و] مفرداً حتى يقع عند كونه جملة موضع كونه مفرداً بخلاف الخبر؛ فإنه يكون مفرداً وجملة، والحال فإنها تكون مفرداً وجملة وغيرها من المواضع الستة[١].

قوله: اللهم أي: يا إله الخلق وهو إنما يستعمل في الجواب إذا لم يكن للمجيب تعيين، ولا لقائل أن يقول أن قول الشارح: (إلا أن يقال إن (قال) ههنا بمعنى ذكر) ليس بسديد؛ لأن (قال) ههنا إذا كان بمعنى ذكر تكون جملة ﴿**رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي**﴾ (سورة المائدة: الآية: ٢٥)، مفعول وهو غير جايز، لأن الجملة لا تقع موضع مفعول كل فعل، بل إنما تقع موضع مفعول باب ظننت كما قال صاحب المصباح" وذلك في ستة مواضع "، (المطرزي، : ٤٢)، أي قيام الجملة مقام الفعل في ستة مواضع في خبر المبتدأ إلى قوله والمفعول الثاني من باب ظننت ولم يقل والمفعول والسابع غفل عنه. ويدل عليه قوله (لكن حينئذ لا يكون واقعة الخ) فإنه أجاز وقوع الجملة مفعولاً، والحال أنه لا يجوز تأمل.

قوله (بل جوابه) الصحيح أن هذه الجملة واقعة موقع مفعول (قال)، والمفعول لا يكون إلا مفرداً؛ يعني نعتبر أولا كونه مفعولاً؛ لأن المقام مقام المفعول؛ لأن (قال) فعل ولا بد للفعل المتعدي من المفعول، ونقطع النظر عن كونه مفعولا لم نعتبر كونه مفعولاً فافهم، وهذا الجواب ليس بصحيح لما ذكرنا من أن الجملة لا تقع موقع المفرد إلا في المفعول الثاني في باب ظننت؛ لأن مفعول الثاني في باب ظننت خبر في الحقيقة.

قوله (لأن الملازمة ممنوعة) وهي لزوم كون المنادى في تقدير الفعل كونه محتملاً للصدق والكذب. قوله (ولا بأس الخ) أفعل الواو في (ولا بأس) ابتدائية، لا لنفي الجنس، بأس: مبني على الفتح مرفوع محلاً على أنه مبتدأ خبره محذوف؛ أي: لا بأس لنا. وأن نذكر في تقدير مصدر منصوب بنزع الخافض تقديره: ولا بأس كائنٌ لنا بذكر معنى الإخبار والإنشاء ههنا وهو منصوب على الظرفية والعامل فيه نذكر، وهو إشارة الى القريب معناه في هذا الموضع، أي لا بأس بذكر معنى الاخبار والإنشاء في جواب السؤال للمناسبة؛ وهي أنه لما ذكر الإخبار والإنشاء ناسب أن يذكر معنى الإخبار والإنشاء ارشاداً لمن لا يفهمهما وإن كان خارجين عن مقصوده؛ لأنه بصدد إعراب الآية وهو خارج عنها إلا أنه نظر المناسبة ارشاداً وهو منصوب على أنه مفعول له لنذكر. وقوله هو عائد إلى نذكر. لأنه في تقدير الذكر بائنٌ والله أعلم .

قوله أو عطف على فاعل (لا أملك) لوجود الفاصل يعني: أن فاعله (أنا) وهو مستتر، ولا يجوز العطف عليه بدون الفاصل لأنه بمنزلة جزء الفعل والفاصل هنا نفسي.

فإن قيل: قوله

[٢/ظ] (أو يضمر أن) ويقدر له الخبر ليكون عطف جملة على جملة (لا أملك) ليس بصحيح؛ لأنه ح يكون تقديره وإن أخي لا أملك إلا نفسه، حينئذٍ يكون أخي منصوباً تقديراً أو محلاً لا مرفوعاً وهو الوجه في كونه

---

(٣) المواضع الستة هي: في خبر المبتدأ – والخبر في باب « إن » – والخبر في باب «كان » والمفعول الثاني في باب « ظن » – وصفة النكرة – والحال.

منصوباً، إذ لا فرق بينهما اللهم إلا أن يقال: إن القائم مقام الفاعل في تقدير الأول ضمير مستتر فيه عائد إلي تقديره: أو يضمر أن ويقدر (أخي) خبراً له، ويكون الخبر منصوباً إما بفعل مقدر أي: أعني. وإما أن يكون الألف واللام زائدة ويكون تمييزاً، وعلى هذا يكون اسم (إن) المضمرة مقدراً وهو مثلي، خبره مقولاً وهو (أخي) تقديره: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وإن مثلي أخي) وهو جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية وهو (لا أملك)، وعند البعض يجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس، كما عطف ابن الحاجب[1](الزركلي ، ٢٠٠٢م:٢١١)، في قوله: وصلى الله على سيدنا محمد على الحمد لله رب العالمين في ديباجة الشافية(ابن الحاجب ، ١٩٩٥م:٥)، الوجهان الأولان مع الخامس وهو كونه مبتدأ محذوف الخبر وخبراً محذوف المبتدأ وهو إضمار (أنّ) وتقدير (أخي) خبراً، وذو الحال الضمير المستتر في (لا أملك) أو يضمر (أنّ) ويقدر له خبر أي: يقدر؛ لأنّ خبر وهو (لا يملك) تقديره: وإن أخي لا يملك إلا نفسه، حينئذٍ تكون الجملة الإسمية المصدرة بأنّ معطوفة بالجملة المصدرية بها حينئذٍ يكون محلها النصب؛ لأن المعطوف عليه كذلك ؛لأنها مقول.

قال: ولقائل أن يقول إنّ (إن) مع اسمها وخبرها لا يكون معموله لما قبلها وههنا كيف عمل (قال) في بعد أنّ؟ قلنا: جوابه يعلم بالتأمل فجملة الوجوه في أخي ثمانية عشر؛ أقول: تسعة في كونه مرفوعاً وأربعة في كونه منصوباً وأربعة في كونه مجروراً فيكون الوجوه في أخي سبعة عشر لا ثمانية عشر[2] (الطيبي الحسين ، ٢١٠٣م: ٣٢٧).

واعلم أنّ (أخي) جملة في كونه مرفوعاً في الوجوه كلها، أمّا في الوجه الأول فلأنه مبتدأ خبره محذوف فيكون جملة اسمية منصوبة المحل لكونها مقول القول بالعطفية، وأما في الوجه الثاني فلأنه خبر محذوف المبتدأ فتكون جملة اسمية أيضاً منصوبة المحل، وأما الوجه الثالث فلكونه معطوفاً على محل اسم أنّ فيكون مع خبره جملة ، وأمّا الوجه الرابع فلأنه معطوف على فاعل لا أملك فيكون هو فاعلاً بالعطفية، فح يكون جملة فعلية منصوبة، وأمّا في الوجه الخامس فلأنه فاعل فعل محذوف

[٣/و] وهو ظاهر، وأمّا في الوجه السادس فلأنه يضمر (أنّ) وهو يكون خبراً له ح فيكون جملة اسمية المحل، أما كونه جملة في السابع والثامن والتاسع فقد ذكرنا في الوجه الأول والثاني والخامس، ومفرد في كونه منصوباً في الوجهين في كونه معطوفاً على (نفسي)؛ لأنه حينئذ يكون مفعولاً لـ (لا أملك) والمفعول مفرد، وفي كونه

---

(١) ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر الكردي الأسنائي ثم المصري، الفقيه المالكي الأصولي النحوي المقرئ، ولد سنة سبعين وخمسمائة بأسنا (من صعيد مصر)، كان والده حاجبا للأمير عزّ الدين الصلاحي، واشتغل هو في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، ثم انتقل إلى دمشق، فدرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الخلق على الاشتغال عليه، وتبحر في العلوم، قيل: وكان الغالب عليه علم العربية، وصنف في مذهبه مختصرا، وفي النحو مقدمة وجيزة، ومثلها في التصريف، وشرح المقدمتين، وصنف في أصول الفقه. توفي في سنة ست وأربعين وست مائة.

(١) ذكر بعض هذه الوجوه الطيبي شارح الكشاف.

مفعولاً معه وجملةً في الوجهين الباقيين، وأما في كونه مجروراً فمفرد في الوجوه كلها فافهم[١]،(المنتجب الهمذاني، ٢٠٠٠م:٤٢٧).

قوله: (لأن أصل أما الخ) أقول أي: أما يكن من شيء فأقول بعد حمد الله بمعنى أن يقع شيء في الدنيا يقع القول مني بعد حمد الله وهذا جزم بوقوعه؛ لأنه مادامت الدنيا باقية لابد من وقوع شيء فيها، فحذف يكن من شيء لغرض لفظي وهو كثرة الاستعمال، ولغرض معنوي وهو لزوم القول للمعنى .قال (فاعلم أن أما الخ) أقول فيه نظر؛ لأنه على قسمين لا على ثلاثة أقسام؛ قسم يلزم دخول الفاء في جوابه أكثرياً، وقسم ليس للشرط فلا تدخل الفاء، واختلفوا في الأول؛ قال الزمخشري[٢] (الزركلي:١٧٨).

"أنها متضمنة بمعنى الشرط؛ لأن أصله مهما حينئذٍ تكون مفردة"[٣] (الزمخشري، :١١٧)، وقال ابن الحاجب: " أنها للشرط ؛لأن أصلها إن ما حينئذٍ تكون مركبة" (الرضي الأستراباذي:٤٦٩). قال: مفرد كأما الواقعة في هذا الكتاب. ولسائل أن يسأل ويقول: لمَ لا يجوز أن تكون مركبة بمعنى: إن يكن من شيء؟

فأقول بعد حمد الله أولاً: فرق بينه وبين مهما يكن من شيء؛ لأن مهما متضمن بمعنى إن ويكون، فيكون كلاهما في المعنى واحداً.

قال: أو (لأن كنت) أقول: إنّ الجار والمجرور فيه متعلق بانطلقت منصوب محلاً على أنه مفعول له غير صريح له، وفيه من السؤال والجواب اللذان أوردهما محمد الفاضل في الضوء[٤]على قول صاحب المصباح:الاسم ما جاز أن يحدث عنه أو كان في معنى ما يحدث عنه[٥](المطرزي،٢٨).

قال فصار أما أنت منطلقاً انطلقت. أقولُ: منطلق منصوب بكان المضمر واسمه الضمير المنفصل كان متصلاً في الأصل، وهو مع اسمه وخبره في تقدير المصدر بأن تقديره: انطلقت لكونك منطلقاً، وعند بعض الكوفيين انطلقت

[٣/ظ] جواب لإما وهو ضعيف يُعلم بالتأمل[٦] (الرضي الأستراباذي:١٤٩).

---

(٢) أن يكون مجروراً يعني: عطفاً على الضمير في (نفسي) وهو ضعيف عند أهل البصرة لقبح عطف الظاهر على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار.

(٣)محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ. له (لكشاف عن حقائق التأويل) و(المفصل في صنعة الإعراب) و(ربيع الأبرار) وغيرها.

(١) وعبارة الزمخشري: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب. وهذا التفسير مدل لفائدتين: بيان كونه توكيداً، وأنه في معنى الشرط .

(٢) المقصود الضوء في شرح لمصباح لمحمد بن محمد تاج الدين الإسفراييني (ت٦٨٤هـ).

(٣) ومعنى ما يحدث عنه أي الإخبار عنه والإسناد إليه.

(٤) تفصيل المسألة عند الرضي الأستراباذي، وفيه: البصريون يقولون: أما أنت منطلقاً، أنطلق معك بالرفع، والكوفيون جوزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية، وجوزوا الرفع مع كونه جواب الشرط لكون الشرط محذوفا حذفاً لازماً.

قال في أما الأولى اختلاف بين الزمخشري وابن الحاجب. أقول فيه نظر؛ لأنه لا اختلاف بينهما في أما الأولى؛ لأنه قال: أصل إما المفردة مهما. ولا اختلاف في أمَّا التي أصله مهما مع كونه متضمنة لمعنى الشرط، حينئذٍ يكون قول المصنف ولكن يمكن أن يكون النزاع عبثا لعدم الاحتياج اليه.

قال: (واستعمال أما المفردة الخ) أقول: إنه احترز بالمفردة عن أما المركبة مطلقاً وهو لا يجوز؛ لأنه على قسمين: قسم مركَّب من (إن ما) لا يجوز الاحتراز عنه؛ لأنه يستعمل كذلك، وقسم مركب من لإن كنت، ويجوز الاحتراز عنه.

قال بل ترك الخ أقول: لا يجوز أن يكون بعد مهما منصوباً على الظرفية؛ لأنه قال فالأولى معرب منصوب على الظرفية إن لم يليها العوامل وهنا يليها العامل، وهو أمّا، وإلا لم يصح، والعامل فيه أما، وجوابه يعلم بأدنى لب. وهنا قال شارح الديباجة[١]رحمه الله ورحم عبداً يدعي لجامع الحواشي حاج بابا الطوسيوي: ومباحث الاستثناء طويلة الخ أقول: إن الاستثناء من النفي إثبات، ومن الإثبات نفي[٢] (تقي الدين الحصني :١٦٨، وابن ناظر الجيش،:١٤٣٥)، ولك في استخراج المسألة الأولى ثلاثة طرق:**الأول:** أن تجيء الى المستثنى الأول فتسقطه من المستثنى منه، فإذا بقيت بقية أضفت إليها المستثنى الثاني، وحفظت المبلغ ثم أسقطت منه المستثنى الثالث، وعلى هذا تنسخ؛ بيانه أنك تلقى تسعة من عشرة فبقي واحد فتضيف ثمانية فيصير تسعة، فتسقط منها سبعة فبقي اثنان، فتضيف إليهما ستة فيصير ثمانية، فتسقط منها خمسة فبقى ثلاثة، فتضيف إليها أربعة فيصير سبعة، فتسقط منها ثلاثة فبقي أربعة، فتضيف اليها اثنين فيصير ستة، فتسقط منها واحداً فبقي خمسة.

الثاني: أن تلقي المستثنى الأخير مما قبله وتلقي ما بقي من المستثنى الثاني عن الثالث **[٤/و]** وكذلك تلقي ما بقى من الثالث عن الرابع؛ بيانه: أنك اذا ألقيت واحداً من اثنين بقي واحد، وإذا ألقيت ما بقى من الاثنين عن الثلاثة بقي اثنان، وإذا ألقيت عن أربعة بقي اثنان، وإذا ألقيت اثنين من الخمسة بقي ثلاثة، وإذا ألقيت الثلاثة من الستة بقي ثلاثة، وإذا ألقيتها من السبعة بقى أربعة، وإذا ألقيت الأربعة من الثمانية بقي أربعة، وإذا ألقيتها من التسعة بقي خمسة، وإذا ألقيتها من العشرة بقي خمسة.

والثالث: أن تجمعَ الأعداد المستثنيات وهي تسعة وتميز أفرادها عن أزواجها وتجمع كل واحد من النوعين وتنظر ما بين المبلغين؛ بيانه أنك تجمع التسعة والسبعة والخمسة والثلاثة والواحد كانت خمسة وعشرين، وتجمع الثمانية والستة والأربعة في الاثنين كانت عشرين، فتحذف الأقل من الأكثر بقيت خمسة، وهو المطلوب، فاخرج المسألة الثانية من المسألة الأولى فإن لم تخرج

(٥) المقصود إما شارح الديباجة المجهول أو يعقوب بن سيد علي البرسوي.

(٦) مباحث الاستثناء من صناعة الأصوليين وهذه قاعدة مشهورة عندهم.

منها فاطلب من الألف والتاء والميم[١] (حسن عباس:٣٤٠_٣٤١).

وههنا مسائل أخر منها: أنه اذا قال قائل: له عليَّ عشرة إلا تسعة إلا ثمانية يلزم اثنان؛ لأنه جعل التسعة بدلاً من العشرة، أو صفة فكأنه قال له: عليَّ عشرة إلا تسعة بالرفع يلزم عشرة كأنه ما يستثني شيئاً؛ لأن تقديره له عليَّ عشرة غير تسعة كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢] (سورة الأنبياء: ٢٢)، أي: غير الله، ومنها إذا أدخلت حرف النفي على صدر الجملة تغير الحكم كقوله: ماله عليَّ عشرة إلا درهمان لزمه درهمان؛ لأنه نفى العشرة وأثبت درهمين؛ لأن تقديره: ماله عليّ إلا درهمان. ومنها ولو قال: ماله عليّ عشرة إلا درهمين لم يلزمه شيء؛ بيانه: إنك قد عرفت أنّ نصب المستثنى محمول على نصبه في الإيجاب من حيث أن الكلام يتم في النفي كما يتم في الإيجاب،

[٤/ظ] ولو طرحت حرف النفي لصار الكلام إيجاباً على نظمه، ألا يرى أنك إذا قلت: ما قام القوم إلا زيداً. ثم أسقطت ما ساغ أن يقول: قام القوم إلا زيداً. فبان أن (ما) إذا دخل على الجملة للنفي كما دخل على قولك: ذهب زيد حيث قلت ما ذهب.

فإذا تقرر هذا كان أصل الكلام: له عليَّ عشرة إلا درهمين، إذا نطقت به في الإيجاب هذا إقرار بثمانية، فكأنه قال: له عليّ ثمانية. فاذا أدخلت ما فقال: ما له عليّ عشرة إلا درهمين كان جحودا لا إقراراً؛ لأن ما تبقى كان موجباً قبلها، والذي كان موجبا قبلها قوله: له عليَّ ثمانية. ولو قال: ماله عليّ ثمانية لم يلزم شيء، نفى عن نفسه لزم هذا العدد، وهذا لا يستدعي إثبات غيره. فهذا هو الفرق بين الرفع والنصب فقس عليه ماله عليَّ عشرة إلا اثنين.

ومنها لو قال ليس عليّ إلا درهما إلا ديناراً. يلزم عليه الدرهم والدينار؛ لأنه لا يجوز استثناء الدينار من الدرهم ولا على العكس.

اعلم أنهم جوزوا أن تأتي بمستثنين فصاعداً فتقول: ما أتاني إلا زيداً إلا عمراً.

هذه المسألة لا تخرج عن صور أربع: صورتان غير جائز رفعهما؛ لأن الفعل في الاسناد ولا يقتضي اسمين مسنداً إليهما في حالة واحدة، ونصبهما لأن الفعل يبقى بلا فاعل، وصورتان في نصب الأول ورفع الثاني أو رفع الأول ونصب الثاني؛ لأن الفعل لا يسند الى الاسمين في حالة واحدة. فإن قلت: إذا قلت: ما أتاني إلا زيداً إلا

---

(١) تفصيل المسألة في النحو الوافي، وفيه: "إذا أمكن استثناء كل واحد مما قبله مباشرة كالأعداد فيجوز الأمران، أي استثناء كل واحد مما قبله مباشرة، أو استثناء المجموع من المستثنى منه الأول؛ ففي مثل: أنفقت عشرة، إلا أربعة، إلا اثنين، إلا واحدًا، يجوز إسقاط المستثنيات كلها من العشرة، فنجمع أربعة، واثنين، وواحدًا، ونطرح المجموع من العشرة؛ فيكون الباقي الذي أنفق هو ثلاثة، "أي: ١٠ – "٤ + ٢ + ١" = ٣" كما يجوز إسقاط المستثنى الأخير مما قبله مباشرة، ثم نسقط الباقي من المستثنى الذي قبله مباشرة ... وهكذا، فما بقي آخر الأمر يكون هو المطلوب، ففي المثال السابق: نطرح ١ من ٢ فيكون الباقي: ١ ثم نطرح ١ من ٤ فيكون الباقي: ٣ ثم نطرح ٣ من ١٠ فيكون الباقي: ٧ وهو المبلغ الذي أنفق".

(٢) أي المراد: لَو كَانَ فيهمَا آلِهَةٌ غير الله. على الوصفية.

عمراً. أو إلا زيداً إلا عمرو. من المجيء منهما؟ قيل: كلاهما لأن زيداً لا يمكن أن يكون مستثنى من عمرو فتخرجه من المجيء بل كلاهما مستثنى من المنفي فيثبت المجيء لكل واحد منهما، مثاله: إذا قيل: ليس له عليّ إلا درهما إلا ديناراً يلزم عليه الدرهم والدينار كما ذكرنا، فقولك: ما أتاني إلا زيد بمنزلة تركوني ثم استثنيت عمراً فتقول تركوني إلا عمراً. ولا يجوز الرفع هنا لأن الكلام موجب، وفي الموجب لا يجوز الرفع لأن المبدل في الحكم ساقط، فإذا رفعت بالبدلية كان تقديره: تركني إلا زيد فصار زيد تاركاً وهذا خلاف الأصل.

[٥/و]

فإذا ثبت أن الرفع هنا يبطل معنى الكلام فلا يجوز أن يقال: ما أتاني إلا زيداً إلا عمرو بالرفع؛ لأنه معناه إلا إذا قدّرت إلا الثانية زائدة مكررة للتأكيد، جاز الرفع عند بعضهم، تقول ما جاءني إلا زيد إلا أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله هو زيد[١] (ابو حيان الأندلسي:١٥٢٥).

وكذا إذا كان لرجل اسمان كقولك: ما جاءني إلا سعيد إلا كرز. فاذا أسندت الفعل الى اسم آخر سوى ما استثنيت فلهذا التركيب صور ثلاث:

الأول: أن يكون المسند إليه مقدماً عليه فيجوز في إعرابها ثلاثة أوجه: رفعهما ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر كقولك: ما أتاني أحد إلا زيد إلا عمرو. وإلا زيداً إلا عمراً. إلا زيدا إلا عمرو. والثاني: أن يكون المسند إليه مؤخراً فلا يجوز رفعهما إلا النصب كقولك: ما أتاني إلا زيداً إلا عمراً أحد. والثالث: أن يكون أحدهما مقدماً والآخر مؤخراً فهو على ضربين:

أحدهما يجوز النصب في كليهما على الاستثناء والرفع في الثاني على البدلية كقولك: ما أتاني الا زيداً أحدٌ إلا عمراً وإلا عمرو. والثاني قول صاحب الكشاف[٢] في المفصل: وهو إذا قدمت البدل المرفوع على المستثنى منه لم يجز فيهما إلا النصب؛ لأن البدل لا يتقدم على المبدل كقولك: ما أتاني إلا زيداً إلا عمراً أحد (الزمخشري:١٠١). ومنها أن الاستثناء إذا وقع بعد جملة مختلفة معطوفة بعضها على بعض، فإنه يتعلق الجملة التركيبية كقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾[٣] (سورة النور: الآية:٥). فالاستثناء راجع الى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٤] (سورة النور: الآية: ٤)؛ لأنه لو رجع الى الجمل كلها لزم أن يكفي (إِلَّا الَّذِينَ) تابعاً معمولاً لعوامل

---

(١) لأبي حيان الأندلسي كلام شافٍ في حكم المكرر بعد المستثنى الأول وهو قوله: "وفي هذه المسألة أربعة مذاهب: أحدها: أنها كلها راجعة إلى الاسم المستثنى منه، والمذهب الثاني: أن الأخير مستثنى من الذي قبله، والذي قبله مستثنى من الذي قبله إلى أن ينتهي إلى الأول وهذا مذهب أهل البصرة والكسائي، المذهب الثالث: أن الاستثناء الثاني منقطع وهو مذهب الفراء، المذهب الرابع: أنه يجوز أن تعود كلها إلى الاسم الأول، وأن يعود بعضها إلى بعض حتى ينتهي إلى الاسم الأول

(١) أي الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل= التفسير المعروف للعلامة الزمخشري.

(٢) وتمام الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(٣) أي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

مختلفة وهي(فاجلدوهم) و(لا تقبلوا) و(الفاسقون) بواسطة إلا، ومحال أن يعمل في معمول واحد عوامل كثيرة دفعةً واحدة[١](أبو جعفر النحاس، ١٤٠٩هـ:٥٠٠ _ ٥٠١).، وقول من قال: تقديره فاجلدوهم ثمانين جلدة إلا الذين تابوا ولا تقبلوا لهم شهاده أبداً إلا الذين تابوا، وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا[٢] (أبو حيان الأندلسي،٢٦٤)، أضمر الأول والثاني لدلالة الثالث عليهما قول غير صحيح؛ لأنه لم يقل به أحد فلا سبيل إلا إثباته، فلزم أن يتعلق الاستثناء بما يليه من الجملة، ومنها قولك لفلان: عليّ عشرة الا أربعة إلا درهماً،

[٥/ظ] فالوجه أن يجعل الدرهم استثناء في الأربعة فبقي ثلاثة منها ثم الثلاثة استثناء من العشرة، فبقي من العشرة سبعة، وفي التنزيل: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾(سورة الحجر:الآية ٥٩ ـ٦٠)، فإلا امرأته يتعلق بقوله (إنا لمنجوهم) لأنه أقرب، وقد أجاز قوم ذلك[٣] (الطيبي:٤٦، و المرداوي ،٦١٨)، ومنها ما روي أن الكسائي[٤]،(الأنباري:٦٢)، سأل أبا يوسف[٥](الذهبي محمد بن أحمد،٦٤) ما تقول فيمن قال لفلان: عليّ مائة درهم إلا عشرة إلا اثنين؟ فقال: يلزمه ثمانية وثمانون؛ لأن كل واحد منهما مستثنى عن مائة، وقال الكسائي: يلزم اثنان وتسعون. واستدل عليه بهذه الآية(٦) ؛ لأن الاثنين عنده مستثنى من عشرة عنده، وإلا عشرة مستثنى من مائة، كما أن (إلا امرأته) مستثنى من (منجوهم)، و(إلا آل لوط) مستثنى من (أرسلنا الى قوم)، ولو علق الاستثناء أيضا بأرسلنا لم يجز؛ لأنه ليس المراد أهلكناهم إلا آل لوط إلا امرأته، وإنما المراد أهلكنا قومه وامرأته، فإذا كان كذلك وجب أن يتعلق إلا امرأته لمنجوهم[٧](ابن الأثير:٢٣٤). تم بعون الله تعالى.

---

(٤) قال أبو جعفر النحاس في هذه الآية ثلاثة أحكام على القاذف منها جلده وترك قبول شهادته وتفسيقه وفيها ثلاثة أقوال: أحدها قاله الحسن وشريح وإبراهيم أن الاستثناء من قوله وأولئك هم الفاسقون وقالوا لا تقبل شهادته وإن تاب وهذا قول الكوفيين، والقول الثاني أن يكون الاستثناء من قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا أي إلا من تاب فإنه تقبل شهادته وهذا قول مسروق وعطاء ومجاهد وطاووس وقول أهل المدينة، والقول الثالث يروى عن الشعبي أنه قال الاستثناء من الأحكام الثلاثة فإذا تاب وظهرت توبته لم يحد وقبلت شهادته وزال عنه التفسيق ؛لأنه قد صار ممن يرضى من الشهداء .

(٥) وهو قول أبي حيان الأندلسي وآخرين. *بني على هذا الخلاف النحوي حول الاستثناء بعد الجمل المتعاطفة خلاف فقهي؛ فقال أبو حنيفة يرجع الاستثناء للأخير فقط، بينما ذهب الجمهور من الشافعية والحنابلة والمالكية إلى أنه يشمل جميع الجمل.

(١) ففيه كلام مشابه لما عند حاجي بابا في هذا الموضع.

(٢) الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي: من علماء النحو واللغة وأحد أئمة القراء السبعة؛ وكان قد قرأ على حمزة الزيات وأقرأ بقراءته ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس. توفي في سنة ثلاث وثمانين ومائة وصلى عليه الرشيد.

(٣) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، ، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة ومات في خلافة الرشيد ببغداد سنة ١٨٢.

(٤))) لم جد هذه الحكاية فيما بين يدي من المصادر؛ والمشهور في الكتب المناظرة بين الكسائي وأبي الحسن الشيباني حول سجود السهو والتصغير.

(٥) قال ابن الأثير: "إذا تكرّرت" إلّا" فلها معنيان:

خاتمة البحث ونتائجه:

بني البحث على تحقيق جزء من تراثنا النحوي وهو "**حاشية على شرح ديباجة المصباح لبعض المواضع المشكلة**" لحاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي، من علماء القرن التاسع الهجري، ولم يبق إلا أن نذكر ما توصلنا إليه من استنتاجات:

١ . عرَّف البحث بصاحب الحاشية حاجي إبراهيم الطوسيوي، وبيَّن التصحيفات والأخطاء الواقعة في اسمه ونسبه مثل تصحيف الطوسيوي إلى الطوسي أو الطوسيوي إلى الطوسنوي، وأن اسمه الصحيح هو حاجي بابا بن إبراهيم الطوسيوي وليس إبراهيم بن عبد الكريم المعروف بحاجي بابا كما وقع في بعض كتب التراجم المتأخرة.

٢ . يعد المؤلف صاحب مكانة علمية تدل عليها مصنفاته الواسعة في مختلف العلوم الشرعية والعربية وإن شحت المصادر بذكر زمن ولادته ونشأته وتاريخ وفاته.

٣ . يعتبر حاجي بابا الطوسيوي عالماً نحوياً مهماً فقد شرح الكافية لابن الحاجب وقواعد الإعراب لابن هشام والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وشرح المصباح للمطرزي ووضع بعض الرسائل في النحو وغيره من العلوم.

٤ ـ حاشية حاجي بابا على شرح ديباجة المصباح عبارة عن شروح لغوية للمفردات مع بيان موقعها الإعرابي، وإيضاحات للعبارات مع الاستشهاد لها، بالإضافة إلى اعتراضات أوردها على صاحب شرح ديباجة المصباح وهو أحد الفضلاء المجهولين، لا سيما في مباحث الاستثناء.

٥ . ينتمي المؤلف بآرائه ومواقفه إلى مدرسة البصرة النحوية فهو يهتم بالأصول النحوية كالسماع المطرد والقياس ويحتج بالشواهد المتفق عليها وهي القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي حتى نهاية عصر الاحتجاج في القرن الثاني الهجري.

٦ ـ نقل المؤلف عن مصادر مهمة في اللغة والصرف والحديث والتفسير والفقه والأصول، بعضها مفقود مثل عيون التفاسير لأبي منصور السجزي مما يزيد في قيمة الكتاب العلمية.

الأوّل: أن/ يكون استثناء من استثناء، فيكون الثاني ضدّ الأوّل، في الإيجاب والنّفي، كقولك: له عندى عشرة إلّا خمسة إلّا درهما، فالخمسة مستثناة من العشرة، والدّرهم مستثنى من الخمسة، فحصل الإقرار بستّة، ومنه قوله تعالى: إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ. إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا امْرَأَتَهُ (١)، ف" آل لوط" استثنوا من" قوم مجرمين"، و" امرأته" مستثناة من" آل لوط".

الثّانى: أن يكون استثناء بعد استثناء، لا منه، فتكون" إلّا" فيه بمعنى الواو، تقول: ما فيها أحد إلّا زيد إلا عمرو، أي: وعمرو، ولك النّصب على أصل الاستثناء، فإن أخّرت المستثنى منه، فلا بدّ من نصب المستثنيين، تقول: ما فيها إلا زيدا إلّا عمرا أحد.

٧ ـ يؤخذ على الحاشية كثرة التفريعات التي أوردها المؤلف في العدد في مبحث الاستثناء وهو ليس من غرض النحو ولا نطقت به العرب كما يقول أبو حيان الأندلسي، كما يؤخذ على المؤلف الاحتجاج بأحاديث موضوعة وواهنة مكذوبة.

قائمة المراجع:

- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، اللكنوي، محمد بن عبد الحي أبو الحسنات، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، د.ت.ط).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الغرناطي تح: رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨ م).
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، الملا القاري، علي بن (سلطان) محمد الهروي، أبو الحسن نور الدين، تح: محمد الصباغ، (بيروت: دار الأمانة، دار الرسالة).
- الأعلام, الزركلي، خير الدين بن محمود, (بيروت: دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م).
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي علي بن يوسف، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ).
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البابانى: إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط).
- البديع في علم العربية ابن الأثير،: المبارك بن محمد الجزري الشيباني، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ، ط١، ١٤٢٠هـ).
- تاريخ الدولة العثمانية، أوزتونا، يلماز ،: ترجمة: عدنان محمود سليمان، (إستانبول/تركيا: مؤسسة فيصل للتمويل، ١٩٩٠م) .
- تاريخ الدولة العثمانية، مانتران، روبير ، ترجمة: بشير السباعي، (القاهرة: دار الفكر للدراسات، ط١، ١٩٩٣م).
- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي، علي بن سليمان الدمشقي، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن الجبرين وعوض القرني وأحمد السراح، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٠م).
- التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م).
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ابن ناظر الجيش، محمد بن يوسف، دراسة وتحقيق: علي فاخر وآخرون، (القاهرة: دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن =تفسير الطبري، الطبري، محمد بن جرير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة/الرياض: دار هجر، ٢٠٠١)،
- الجامع الكبير – سنن الترمذي، الترمذي محمد بن عيسى ،أبو عيسى، تح: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي،١٩٩٨م).
- جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، مصيلحي، عبد الفتاح بن محمد، (المنصورة/مصر: دار اللؤلؤة، ط١، ٢٠٢٢م).
- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجموعة من الأساتذة، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، نقله إلى العربية صالح سعداوي، (إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م).
- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط الصلابي، علي: (بورسعيد ـ دار التوزيع والنشر الإسلامية" ـ ط١ ـ ٢٠٠١م)،
- الديوان، السلمي، العباس بن مرداس، جمع وتحقيق ودراسة: يحيى الجبوري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩١م).
- الزيادات على الموضوعات، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،تح: رامز خالد حج حسن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م).
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, (تركيا: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا, ط١, ٢٠١٠).
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين: تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (بيروت، الرسالة، د.ت.ط).
- الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي المصري، تح: حسن العثمان، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٥م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب, ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي, تحقيق: محمود الأرناؤوط (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط١, ١٩٨٦م).
- شرح الرضي على الكافية, الرضي الأستراباذي, محمد بن الحسن نجم الدين، تح: يوسف حسن عمر, (ليبيا: جامعة قاريونس, ١٩٧٥م).
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي ، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت. ط).
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (الرياض: دار الرفاعي للطباعة والتوزيع والنشر،ط١، ١٩٨٩م).

- عثمانلي مؤلفلري، بروسه لي، محمد طاهر، (إستانبول: وكالة المعارف، ١٣٣٣هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن مفاتيح الريب الطيبي الحسين بن عبد الله شرف الدين : إشراف: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (دبي/ الإمارات: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ٢١٠٣م).
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، تح: محمد نظام الدين، (المدينة المنورة: دار الزمان للنشر، ط١، ٢٠٠م).
- فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة راغب باشا، السيد الدغيم، محمود،(المملكة العربية السعودية: سقيفة الصفا العلمية، ط١، ٢٠١٦م).
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، اللكنوي، محمد عبد الحي أبو الحسنات، تصحيح : محمد بدر الدين النعساني، (مصر، مطبعة السعادة ، ١٣٢٤ هـ).
- القواعد، تقي الدين الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الشافعي : دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان، د. جبريل بن محمد بن حسن البصيلي، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م).
- كتاب الأفعال، ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف ، (الرياض: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم كاتب جلبي، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م).
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)،
- المصباح في النحو، المطرزي، نصر الدين بن عبد السيد، تح: عبد الحميد السيد طليب، (القاهرة: مكتبة الشباب، ط١، د.ت.).
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، تح: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،ط١، ١٤٠٩هـ).
- المعجم الجغرافي للدولة العثمانية، موستراس، س، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٢م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار عبد الحميد ، (بيروت، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨)

- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر», نويهض, عادل: بيروت/لبنان: مؤسسة نويهض, ط٣, ١٩٨٨م).
- معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط).
- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قره بلوط، أحمد طوران وعلي الرضا ، (قيصري/ تركيا: دار العقبة: قره بلوط، ط١، ٢٠٠١م).
- المفصل في صنعة الإعراب, الزمخشري، تح: علي بو ملحم: (بيروت: مكتبة الهلال, ط١, ١٩٩٣م).
- النحو الوافي، حسن، عباس، (القاهرة: دار المعارف، ط١٥).
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري: تح: إبراهيم السامرائي, (الزرقاء/ الأردن: مكتبة المنار, ط٣, ١٩٨٥ م).
- وسيلة الملهوف عند أهل المعروف، الآثاري، شعبان بن محمد، تح: هلال ناجي، بغداد: مجلة المورد، العدد ٣،السنة الأولى، ١٩٧٤م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ابن خلكان إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط ،١٩٩٠م).
- الوفيات،الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الوافي (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Athar Al-Marfu’ fi Al-Akhbar Al-Mawdoo’ah, Al-Laknawi, Muhammad bin Abdul-Hay Abu Al-Hasanat, ed.: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, (Baghdad: Al-Sharq Al-Jadeed Library, d.d.).
- Irtisaf al-Dharb min Lisan al-Arab, Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf al-Gharnati, edited by: Rajab Othman Muhammad, reviewed by Ramadan Abd al-Tawab, (Cairo: Al-Khanji Library, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD).
- The secrets raised in the fabricated news known as the major topics, Mullah Al-Qari, Ali bin (Sultan) Muhammad Al-Harawi, Abu Al-Hasan Nour Al-Din, edited by: Muhammad Al-Sabbagh, (Beirut: Dar Al-Amana, Dar Al-Risalah).
- Al-A’lam, Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud, (Beirut: Dar al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, 2002 AD).
- The narrators’ attention to the grammarians’ attention, Al-Qifti Ali bin Yusuf, (Beirut: Al-Maktabah Al-Asriya, 1st edition, 1424 AH).

- Clarifying what is hidden in the tail on revealing suspicions, Al-Babani: Ismail bin Muhammad Amin Al-Baghdadi, (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, d.d.).
- Al-Badi' in Arabic Science, Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari Al-Shaibani, investigated and studied by: Fathi Ahmed Ali Al-Din, (Saudi Arabia: Umm Al-Qura University, 1st edition, 1420 AH).
- History of the Ottoman Empire, Oztuna, Yilmaz,: Translated by: Adnan Mahmoud Suleiman, (Istanbul/Türkiye: Faisal Finance Foundation, 1990 AD).
- History of the Ottoman Empire, Mantra, Robert, translated by: Bashir Al-Sibai, (Cairo: Dar Al-Fikr for Studies, 1st edition, 1993 AD)
- Al-Tahrir Sharh al-Tahrir fi Usul al-Fiqh, Al-Mardawi, Ali bin Suleiman Al-Dimashqi, study and investigation by: Abdul Rahman Al-Jibreen, Awad Al-Qarni, and Ahmed Al-Sarrah, (Riyadh: Al-Rushd Library, 1st edition, 2000 AD)
- Appendix and Supplement Explanation of the Book of Tashil, Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf, edited by: Hassan Hindawi, (Damascus: Dar Al-Qalam, first edition, 2022 AD)
- Introduction to the rules with an explanation of Tas'heel al-Fawaid, Ibn Nazir al-Jaish, Muhammad bin Yusuf, study and investigation: Ali Fakher and others, (Cairo: Dar al-Salam, first edition, 1428 AH).
- Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an = Tafsir al-Tabari, al-Tabari, Muhammad bin Jarir, ed.: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, (Cairo/Riyadh: Dar Hijr, 2001).
- Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, Al-Tirmidhi Muhammad bin Issa, Abu Issa, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD).
- Collector of Issues and Rules in the Science of Principles and Objectives, Moselhi, Abdel Fattah bin Muhammad, (Mansoura/Egypt: Dar Al-Lulu'a, 1st edition, 2022 AD).
- The Ottoman Empire, History and Civilization, a group of professors, presented by Ekmal al-Din Ihsanoglu, translated into Arabic by Saleh Saadawi, (Istanbul, Research Center for Islamic History, Arts and Culture, 1999 AD).
- The Ottoman Empire: Factors of Rise and Causes of the Crusaders' Fall, Ali: (Port Said - Islamic Distribution and Publishing House - 1st edition - 2001 AD),
- Al-Diwan, Al-Sulami, Al-Abbas bin Mardas, compiled, verified and studied by: Yahya Al-Jubouri, (Beirut: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1991 AD).
- Additions to Subjects, Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, ed.: Ramiz Khaled Haj Hassan, (Riyadh: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1st edition, 2010 AD).
- The ladder of access to the classes of stallions, Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini, known as Kateb Chalabi, edited by: Mahmoud Abdul Qadir al-Arnaout, (Turkey: IRCICA Library, Istanbul - Turkey, 1st edition, 2010).

- Biographies of Noble Figures, Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Shams Al-Din: ed.: A group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout, (Beirut, Al-Risala, d.d.).
- Al-Shafiya fi Ilm al-Tasrif, Ibn al-Hajib, Othman bin Omar al-Kurdi al-Masri, ed.: Hassan al-Othman, (Mecca: Makkah Library, 1st edition, 1995 AD).
- Gold Nuggets in News of Gold, Ibn al-Imad, Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad al-Akri al-Hanbali, edited by: Mahmoud al-Arnaout (Damascus/Beirut: Dar Ibn Kathir, 1st edition, 1986 AD).
- Explanation of Al-Radi on the Kafiya, Al-Radi Al-Astrabadi, Muhammad bin Al-Hasan Najm Al-Din, ed.: Youssef Hassan Omar, (Libya: Qaryounis University, 1975 AD).
- Al-Shaqa'iq al-Nu'maniyyah fi Scholars of the Ottoman Empire, Tashakbari Zadeh, Ahmed bin Mustafa bin Khalil Al-Rumi, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, d.d.).
- Sunni Classes in Hanafi Biographies, Al-Ghazi, Taqi al-Din bin Abdul Qadir al-Tamimi, edited by: Abdul Fattah Muhammad al-Helu, (Riyadh: Dar al-Rifai for Printing, Distribution and Publishing, 1st edition, 1989 AD).
- Osmanli Muthulleri, Bruce Lee, Muhammad Tahir, (Istanbul: Al-Ma'arif Agency, 1333 AH) .
- Conquests of the Unseen in Revealing the Keys to the Unseen Tibi Al-Hussein bin Abdullah Sharaf Al-Din: Supervised by: Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama, (Dubai/UAE: Dubai International Award for the Holy Quran, 1st edition, 2103 AD).
- Conquests of the Unseen in Revealing the Keys to the Unseen Tibi Al-Hussein bin Abdullah Sharaf Al-Din: Supervised by: Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama, (Dubai/UAE: Dubai International Award for the Holy Quran, 1st edition, 2103 AD)
- Al-Farid in the Parsing of the Glorious Qur'an, Al-Muntajab Al-Hamdhani, ed.: Muhammad Nizam Al-Din, (Madinah: Dar Al-Zaman Publishing, 1st edition, 200 AD).
- Catalog of Arabic, Persian, and Turkish manuscripts in the library of Ragheb Pasha, Al-Sayyid Al-Daghim, Mahmoud, (Kingdom of Saudi Arabia: Saqifat Al-Safa Al-Ilmiyyah, 1st edition, 2016 AD).
- Al-Fawaid Al-Bahiyyah fi Biographies of the Hanafi School, Al-Laknawi, Muhammad Abdul-Hay Abu Al-Hasanat, edited by: Muhammad Badr Al-Din Al-Nasani, (Egypt, Al-Saada Press, 1324 AH).
- Al-Qa'id, Taqi al-Din al-Hosni, Abu Bakr bin Muhammad bin Abdul-Mu'min al-Shafi'i: study and investigation: Dr. Abdul Rahman bin Abdullah Al Shaalan, Dr. Jibril bin Muhammad bin Hassan Al-Busaili, (Riyadh: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, 1st edition, 1997 AD).

- The Book of Actions, Ibn al-Qatta' al-Siqilli, Ali bin Jaafar bin Ali al-Saadi, Abu al-Qasim, al-Ma'rouf, (Riyadh: Alam al-Kutub, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD).
- Al-Kashshaf fi Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl, Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar bin Ahmad, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition, 1407 AH).
- Revealing suspicions about the names of books and arts, Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini, known as Kateb Chalabi, (Baghdad, Al-Muthanna Library, 1941 AD).
- Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaida, Muammar bin Al-Muthanna, ed.: Muhammad Fouad Sezgin, (Cairo: Al-Khanji Library, 1381 AH),
- Al-Misbah fi Grammar, Al-Matrazi, Nasr al-Din bin Abd al-Sayyid, ed.: Abd al-Hamid al-Sayyid Talib, (Cairo: Al-Shabab Library, 1st edition, d.d.).
- Meanings of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad, edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, (Mecca: Umm al-Qura University, 1st edition, 1409 AH).
- Geographical Dictionary of the Ottoman Empire, Mostras, S., translation and commentary: Issam Muhammad Al-Shahadat, (Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st edition, 2002 AD).
- Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Omar Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, (Beirut, Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008).
- Dictionary of Interpreters "From the beginning of Islam until the present era", Nuwayhed, Adel: Beirut/Lebanon: Nuwayhed Foundation, 3rd edition, 1988 AD
- Dictionary of Authors, Kahala, Omar bin Reda, (Beirut: Arab Heritage Revival House, d.d.)
- Dictionary of the History of Islamic Heritage in the Libraries of the World, Qara Ballut, Ahmed Turan and Ali Al-Rida, (Kayseri/Turkey: Aqaba Publishing House: Qara Ballout, 1st edition, 2001 AD) .
- Al-Mufassal fi Sanaat Al-Arab, Al-Zamakhshari, ed.: Ali Bu Melhem: (Beirut: Al-Hilal Library, 1st edition, 1993 AD) .
- -Al-Nahw Al-Wafi, Hassan, Abbas, (Cairo: Dar Al-Ma'arif, 15th edition)
- Nuzhat al-Alba fi Latakat al-Adabā', Al-Anbari, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari: edited by: Ibrahim al-Samarrai, (Zarqa/Jordan: Al-Manar Library, 3rd edition, 1985 AD).
- Wasilat al-Malhouf fi Ahl al-Maruf, Al-Athari, Shaaban bin Muhammad, ed.: Hilal Naji, Baghdad: Al-Mawrid Magazine, No. 3, First Year, 1974 AD.
- Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, Ibn Khallikan Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Irbli, ed.: Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, ed., 1990 AD).
- Al-Wafiyat, Al-Safadi, Khalil bin Aybak bin Abdullah Saladin, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Al-Wafi (Beirut, Heritage Revival House, 1420 AH / 2000 AD).